جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الشاهد الشعري عند الجاحظ (دراسة في ضوء النقد الثقافي)
أ.د. مريم عبد النبي عبد المجيد

معالجة آفة المخدرات في الميزان الشرعي «دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الفكر الإسلامي»
أ.د. حسن حميد عبيد - أ.د. سلام مجيد فاخر

لفظ «العفو» في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}..
أ. سوسن خيري الراوي

دور قيم الإعلام الإسلامي في تهذيب سلوكيات الجمهور: (دراسة ميدانية)
أ.م.د. عمر ياسين علي

سياسة التسعير في الشريعة والاقتصاد والعوامل المؤثرة فيه
أ.م.د. قصي مساهر محمد

علل ترتيب ذكر الأنبياء (عليهم السلام) في سورة مريم وعلاقته بالوحدة الموضوعية للسورة
أ.م.د. صالح محمد حميد الحربي

نسق الحياة الاجتماعية في شعر توبة بن الحمير
م.د. بلال عبد الرزاق حميد

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني - العدد الخامس والخمسون
رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

الجزء
٢

رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الخامس والخمسون

«الجزء الثاني»

رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الخامس والخمسين

شهرُ تتجلى فيه الأنوار الربانيّة، فهو ميدانُ الأسرار، ومنحةُ الرحمن لعباده ، ليستنقذوا قلوبهم من أدران الغفلة، ويستعيدوا صفاء الفطرة ونقاء السريرة.

فيه تتنزّل الرحمات، وتُضاعف الحسنات، وتُقال العثرات ، وتُفتح أبواب الجنان، وتُغلّق أبواب النيران، وتصفّد مردة الشياطين.

هو شهرُ القرآن الذي أشرق فيه نور الهداية على الوجود، فاستنارت به العقول، واطمأنّت به القلوب، واستقامت به السبل.

في رمضان نستلهم أبرز معاني العبودية في أبهى صورها ، صيامٌ يزكّي الإرادة ويهذّب الشهوة، وقيامٌ يرقّي الروح في مدارج القرب، وصدقةٌ تُطهّر المال وتغرس في المجتمع روح التكافل والتراحم. هو مدرسةٌ ربانيةٌ تُعلّم الصبر، وتغرس التقوى، وتُحيي الضمائر، حتى يغدو الإنسان أصفى قلبًا، وأسمى خلقًا، وأقرب إلى ربّه.

هيئة التحرير

المحتويات

١. لفظ «العفو» في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩] (دراسة تفسيرية مقارنة) ١١
أ. سوسن خيري الراوي .....
أ.د. محمد عبد اللطيف عبد العاطي .....
٢. معالجة آفة المخدرات في الميزان الشرعي «دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الفكر الإسلامي» ٤١
أ.د. حسن حميد عبيد.....
أ.د. سلام مجيد فاخر.....
٣. الشاهد الشعري عند الجاحظ (دراسة في ضوء النقد الثقافي) ٦٩
أ.د. مريم عبد النبي عبد المجيد.....
٤. علل ترتيب ذكر الأنبياء (عليهم السلام) في سورة مريم وعلاقته بالوحدة الموضوعية للسورة ٩١
أ.م.د. صالح محمد حميد الحربي .....
٥. دور قيم الإعلام الإسلامي في تهذيب سلوكيات الجمهور: (دراسة ميدانية) ١٢٣
أ.م.د. عمر ياسين علي .....
٦. سياسة التسعير في الشريعة والاقتصاد والعوامل المؤثرة فيه..... ١٥١
أ.م.د. قصي مساهر محمد .....
٧. نسق الحياة الاجتماعية في شعر توبة بن الحمير..... ١٩٣
م.د. بلال عبد الرزاق حميد .....
٨. علوم القرآن عند الإمام الرضا (عليه السلام) (دراسة تحليلية في المنهج والمفاهيم)... ٢١٣
م.د. رائد عكلة حلبوت الزيدي .....
٩. رسولنا الكريم ... رحمة للعالمين رؤية في الأحاديث النبوية الشريفة ٢٢٩
م.د. رقية برهان مصطفى.....

١٠. جدلية العقل والنقل بين المدارس الإسلامية والتيارات الفلسفية المعاصرة..... ٢٥٣
م.د. عبد الكريم جاسم حسين .....
١١. عيسى عليه السلام في القرآن وتلقّي الغرب النصراني قراءة في أفق الحوار التفسيري.... ٢٧٩
م.د. عدنان مهدي حمد .....
١٢. إذا الفجائية في سياقات القرآن الكريم ٣١٧
م.د. مصطفى أديب عبد الرحمن الزهاوي .....
١٣. تعارض أقوال البزار في الراوي الواحد من خلال تهذيب التهذيب ٣٤١
م.د. مها سعد فياض.....
١٤. المقاصد الشرعية بين التنظير والتنزيل ٣٦٥
م.د. نذير رزوقي مصطفى.....
١٥. حق الحياة والأمن الشخصي في السنة النبوية وأثرها في تحقيق العدالة التشريعية ... ٤٠٧
م.د. هدى عبد الواحد جاسم.....
١٦. الصرف القرآني بين القياس والسماع مراجعة نقدية لمواضع الخلاف ٤٣٣
م.م. حفصة شهاب أحمد .....
١٧. التنويع في إستراتيجيات تدريس اللغة العربية وعلاقته بدافعية التعلّم لدى طلبة المرحلة المتوسطة ٤٦٩
م.م. رحيق عيسى محمد عباس الشيخلي .....
١٨. رسالة مد الباع في إعراب: «إلا ذراع» للشيخ العالم العلامة العمدة البحر الفهامة يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي المغربي الجزائري المالكي (دراسة وتحقيق) ٤٩١
م.م. صالح حميد سفاح مشوح .....
١٩. ظَاهِرةُ الإبهامِ فِي الضَّمائِرِ سُوْرةِ القَدْرِ أُنموذّجًا ٥١٩
م.م. غفران قاسم علوان .....
٢٠. دور الفكر الإسلامي في بناء الإنسان وإستدامة عمارة الأرض ٥٤١
م.م. هشام صبحي حاتم .....

تعارض أقوال البزار في الراوي الواحد من خلال تهذيب التهذيب

The words of the butcher are contrasted by a single narrator, who is said to be polite

إعداد الباحثة

م.د. مها سعد فياض

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية / قسم التربية الإسلامية

:Researcher

D. Maha Saad Fayad

Al - Mustansariya University / Faculty of Basic Education

Department of Islamic Education

dr.mahasaad@uomstansiriyah.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 20/1/2026

الملخص

هذا البحث تناول دراسة الإمام أبو بكر البزار، أحد أبرز علماء الحديث والجرح والتعديل، مع التركيز على منهجه النقدي في تقييم الرواة، في المبحث الأول استعرض البحث سيرة البزار العلمية والشخصية، وتوضيح منهجيته في الجرح والتعديل وشرح ألفاظه المختلفة، مثل «ثقة» و«صدوق» و«ضعيف» و«ليس به بأس»، مع بيان مدلول كل لفظ وأثره على قبول الرواية، مما أتاح فهمًا أعمق لأسلوبه النقدي، أما المبحث الثاني فقد ركز على الرواة الذين اختلف قول البزار فيهم، وهم ستة من أبرز الرواة، وبيّن البحث اختلاف حكم البزار بين الجرح والتعديل فيهم بحسب ضبط الراوي وعدالته وسياق الحديث، بالإضافة إلى عرض أقوال الأئمة الآخرين حول هؤلاء الرواة وتحليل سبب اختلاف الحكم، سواء كان بسبب ضعف الضبط أو طبيعة الرواية أو سياقها، وأظهرت الدراسة أن اختلاف حكم البزار بين الجرح والتعديل لا يعني تضادًا، بل يعكس تدرجًا دقيقًا في تقييم قوة الرواية ومصداقية الراوي، كما أظهر البحث أن منهج البزار يجمع بين الدقة العلمية والمرونة العقلانية، كما يبرز البحث أهمية فهم ألفاظ الجرح والتعديل عند البزار كأداة لفهم اختلاف الأحكام بين الرواة وتحديد مستوى القبول لكل رواية.

الكلمات مفتاحية: (الإمام البزار، تعارض الجرح والتعديل، منهج البزار، الرواة المختلف فيهم).

ABSTRACT:

This paper examined the study of Imam Abubakar al - Bazar, one of the most prominent scholars of Hadith and Jarrah and Modification, focusing on his critical methodology in assessing the narrator. In the first paper, he reviewed the scientific biography of Bazaar and character, explained his methodology in wound, modification and explanation of different languages, such as 'Characteristics", 'Records" and 'Notifications", which provided a deeper understanding of his critical style. The second research focused on Rawaters who differed saying that they were six outstanding narrators.

Keywords: Imam al - Bazzar, opposed to injury and modification, the method of a butcher, Rawail differed among them.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد علم الرجال من أهم العلوم التي يقوم عليها علم الحديث، إذ يُمكن الباحث من تقييم صحة الأحاديث وموثوقية الرواة. ومن بين أئمة هذا العلم البارزين الإمام أبو بكر البزار، الذي أسهم بشكل كبير في جمع الأحاديث النبوية، وترتيبها، وتقييم رواتها بمنهج دقيق يعتمد على الجرح والتعديل.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الإمام البزار من عدة جوانب، إذ يشتمل على مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: تناول سيرة الإمام البزار الشخصية والعلمية، مع بيان منهجيته في كتابة المسند، وشرح ألفاظ الجرح والتعديل التي استخدمها في تقييم الرواة.

المبحث الثاني: دراسة الرواة الذين اختلف قول البزار فيهم، أي الذين جاء فيهم حكمه متباينًا بين الجرح والتعديل بحسب قوة الرواية، ضبط الراوي، وسياق الحديث، مع بيان رأي الأئمة الآخرين في هؤلاء الرواة، وتحليل سبب اختلاف الحكم.

ويبرز هذا البحث أهمية دراسة الإمام البزار ومنهجه، لأن ذلك يتيح فهمًا أعمق لكيفية تقييم الرواة والتمييز بين الحديث المقبول والمشكوك فيه. كما يوضح كيفية تعامله مع الرواة المختلف فيهم الحكم، مما يعكس مرونة ودقة منهجه النقدي.

وقد اعتمد البحث على مصادر أساسية، أبرزها: المسند للبزار، وكتب رجال الحديث مثل: الثقات لابن حبان، تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وميزان الاعتدال للذهبي.

وبناءً على ذلك، يسعى البحث إلى تقديم دراسة شاملة وموثقة لمنهج الإمام البزار في تقييم الرواة، وفهم أسباب اختلاف حكمه بينهم، بما يعكس صورة دقيقة للمنهج النقدي المتبع في علم الرجال.

المبحث الأول: التعريف بالإمام البزار ومنهجة في نقد الرواة

المطلب الأول: سيرة الإمام الامام البزار

سيرته الشخصية:

هو «الإمام الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العَتَكي البصري، أبو بكر البزّار، أحد كبار أئمة الحديث في القرن الثالث الهجري. نشأ في مدينة البصرة، التي كانت آنذاك من أهم الحواضر العلمية ومراكز الرواية، مما أتاح له بيئة علمية خصبة ساعدت على تكوين شخصيته العلمية منذ صغره» «ينظر: الذهبي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ج١٣، ص٥٥٤».

«نشأ البزّار في أسرة بصريّة، ويظهر من مسيرته أنه توجّه مبكرًا إلى طلب الحديث، إذ لازم كبار شيوخ عصره وأكثر من السماع، مما يدل على جدٍّ واجتهادٍ ظاهرين في شخصيته، وقد عُرف عنه كثرة الشيوخ واتساع الرواية، الأمر الذي يكشف عن سعة رحلته في طلب العلم وحرصه على التثبت والاستكثار» «ينظر: المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٤٠٠ –١٩٨٠، ج١، ص٣٥٩».

وكانت البصرة في عصره مركزًا للنقد الحديثي، وفيها نشأ منهج التدقيق في الأسانيد، ولا سيما على يد أمثال علي بن المديني ويحيى بن معين، وقد تتلمذ عليهما، فانعكس ذلك على تكوينه العلمي، فبرزت في شخصيته سمة التحري والدقة يتضح ذلك في تعقباته على الأحاديث في مسنده أنه لم يكن مجرد جامعٍ للروايات، بل كان ناقدًا متأملًا، يذكر غرابة الحديث أو تفرد الراوي، مما يدل على شخصيةٍ علمية ناقدة واعية، لا تكتفي بالسرد بل تميل إلى التحليل والتمحيص.

ولم يُنقل عنه تشدد مفرط في الجرح، ولا تساهل ظاهر في التوثيق، بل يظهر من منهجه نوع توازن علمي تأثر فيه بمدرسة أئمة النقد في البصرة، وهذا ما يجعل شخصيته أقرب إلى المدرسة التحقيقية الوسطية.

سيرته العلمية:

يُعدّ الإمام البزّار، من أعلام المدرسة الحديثية في القرن الثالث الهجري، وقد تميّزت سيرته العلمية بوضوح المنهج النقدي، وكثرة الرواية، وحسن التصنيف.

«وقد أخذ العلم عن كبار أئمة العلل والجرح والتعديل، مما أكسبه تكوينًا نقديًا رصينًا، ومكّنه من التعامل مع الروايات بروح فاحصة لا تقتصر على الجمع والسرد» «المزي، ج١، ص٣٥٩».

وقد عدّه الذهبي في طبقة الحفاظ، ووصفه ب»الحافظ العلامة» «الذهبي، ج١٣، ص٥٥٤»، وهذا يدل على رسوخ قدمه في الحفظ، ومعرفة الأسانيد، والإحاطة بطرق الحديث.

لم يكن البزّار محدّثًا راوِيًا فحسب، بل كان صاحب منهج واضح في التصنيف، يتجلّى في عنايته ببيان غرابة الأحاديث، والتنبيه على التفردات، وذكر بعض العلل بإشارات موجزة تدل على عمق اطلاعه. وهذا الأسلوب يكشف عن شخصية علمية.

«كما أن ترتيبه للأحاديث على مسانيد الصحابة يدل على التزامه بالطريقة المسندية في الجمع، مع إضافة بعدٍ نقدي لا يوجد عند بعض أصحاب المسانيد، فكان مسنده حلقة وصل بين طبقة المصنفين الكبار في القرن الثالث، ومن جاء بعدهم من أصحاب الزوائد والتخريج. وقد اعتمد عليه المتأخرون في الاستدراك وجمع الطرق، مما يدل على قيمة مادته العلمية وانتشار كتابه» «الذهبي: ، تذكرة الحفاظ، ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٢، ص٦٣٧».

أشهر مؤلفاته

١ «المسند (المعروف ب مسند البزّار) وهو أشهر كتبه، ويُعد من المسانيد الكبيرة، رتّبه على أسماء الصحابة، وضمّ فيه عددًا كبيرًا من الأحاديث مع تعقيبات نقدية مختصرة. وقد بقي هذا الكتاب عمدةً في بابه، ونقل عنه الحفاظ في كتب الزوائد».

٢ كتاب العلل وقد ذكره بعض أهل التراجم ضمن مصنفاته، مما يدل على اشتغاله بعلم العلل اشتغالًا مستقلًا، وهو ما تؤيده طريقته في مسنده «ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٥٤».

وفاته:

«استمرت عطاءاته الحديثية إلى وفاته سنة ٢٩٢هـ، بعد أن خلّف أثرًا علميًا واضحًا في مجال الرواية والتصنيف» «ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٥٦».

المطلب الثاني: منهج البزار في الجرح والتعديل

يُعَدُّ «الإمام أبو بكر البزار من أئمة النقد وقد ظهر منهجه في الجرح والتعديل من خلال كتابه المسند المشهور ب (البحر الزخار)، إذ لم يقتصر فيه على جمع الأحاديث، بل كان يعقب على كثير منها ببيان التفرد أو الإشارة إلى العلة أو الكلام على بعض رواته، مما يدل على عنايته بالنقد التطبيقي» «ينظر: البزار: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)ج١، ص١٢٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٥٤».

«ويظهر من خلال استقراء مسنده أنه يستعمل عبارات تدل على التعديل، مثل: «ثقة»، و«لا بأس به»، و«صالح الحديث»، وهي عبارات متفاوتة في القوة عند المتقدمين، وتدل غالبًا على قبول الراوي مع اختلاف درجات الضبط» «ينظر: البزار، المسند، ج٢، ص٤٧؛ البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، ت: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة»ص٨٨–٨٩؛ ينظر: العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح: ، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١، ص٤٣٨».

«أما في جانب الجرح، فقد استعمل عبارات تدل على التضعيف بدرجاته، مثل: «ليس بالقوي»، و«فيه لين»، و«منكر الحديث»، و«ليس بالحافظ»، وهي عبارات تدل على تفاوت مراتب الضعف، ولا يُكثر من العبارات الشديدة إلا عند قيام موجب قوي» «ينظر: البزار، المسند، ج٣، ص١١٢؛ الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ج١، ص٥؛ العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، ج١، ص٩».

«ومن أبرز معالم منهجه عنايته ببيان التفرد والغرابة، فكثيرًا ما يقول: «لا نعلمه يُروى عن فلان إلا بهذا الإسناد»، أو «ولا رواه عن فلان إلا فلان»، وهي عبارات تدل على سعة اطلاعه على الطرق، وأنه يسلك مسلك أئمة العلل في تتبع المرويات، إذ إن التفرد عند المتقدمين قرينة نقدية يُنظر إليها بحسب حال الراوي وضبطه» «ينظر: البزار، المسند، ج٤، ص٢٢١؛ ابن رجب الحنبلي: شرح علل الترمذي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١، ص٣٤٣»، «كما يُلاحظ أنه قد يكتفي ببيان العلة أو التفرد دون التصريح بالحكم النهائي على الحديث، وهو منهج يدل على دقة نقده، إذ يُظهر موطن النظر ويترك للقارئ المتأمل استنباط النتيجة، وهو من سمات منهج المتقدمين في النقد» «ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٥٥»، «كما أن طريقته تختلف عن منهج ابن حبان في التوثيق؛ إذ لم يُعرف عنه التساهل في إدخال المجاهيل في دائرة التوثيق، بل كان يعتمد القرائن النقدية وتتبع المرويات، وهو منهج أقرب إلى المدرسة النقدية التحليلية» «ينظر: العسقلاني: تهذيب التهذيب، ١٣٢٦هـ، ج١، ص٣٨٢»، ويتبيّن من ذلك أن البزار يمثل حلقةً مهمةً في تطور منهج الجرح والتعديل؛ إذ جمع بين الرواية والنقد، وبين عرض الحديث وتحليل علله، فجاء مسنده شاهدًا على منهجٍ

نقديٍّ تطبيقيٍّ يقوم على إظهار العلة وترك الحكم النهائي أحيانًا للقارئ المتأمل.

المطلب الثالث: الفاظ الجرح والتعديل عند الامام البزار

«يتضح من خلال استقراء تعقباته أنه يستعمل ألفاظ التعديل بدقة، فلا يكثر من إطلاق لفظ «ثقة» إلا على من استقر توثيقه عند أهل النقد، بينما يغلب عليه استعمال عبارات متوسطة مثل: «لا بأس به» و«صالح الحديث»، وهي عند المتقدمين تدل على القبول مع تفاوت في درجة الضبط» «ينظر: البزار، المسند، ج٢، ص٤٧؛ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص٨٨؛ ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج١، ص٤٣٨»، «ويُلاحظ أنه لا يوثق الراوي مجردًا، بل يربط توثيقه أحيانًا بسلامة روايته في الحديث المعين، مما يدل على أن توثيقه توثيقٌ تطبيقيٌّ مرتبط بالسياق، لا حكمٌ تجريديٌّ مطلق، وهو منهج ينسجم مع طريقة أئمة العلل» «ينظر: البزار، المسند، ج٣، ص٢١٠».

«أما في باب الجرح، فإن البزار يتسم بالتدرج وعدم التعجل في إطلاق الأحكام الشديدة، فيستعمل عبارات مثل: «ليس بالقوي»، و«فيه لين»، و«ليس بالحافظ»، وهي تدل على ضعفٍ محتمل أو نسبي، لا على سقوط الرواية مطلقًا» «ينظر: البزار، المسند، ج٣، ص١١٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٥»، «ولا يُصرّح بعبارات الجرح الشديد – ك«متروك» أو «كذاب» – إلا نادرًا، وغالبًا ما يعتمد على الإشارة إلى العلة أو التفرد بوصفه قرينة على الضعف، مما يدل على أنه يسلك منهجًا نقديًّا تحليليًّا أكثر من كونه حكميًّا تقريريًا» «ينظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١، ص٩»، وفيما يأتي أبرز ألفاظه مع بيان مراده منها:

أولًا: ألفاظ التعديل عند البزار

١ «قوله: «ثقة»: يستعمله فيمن استقر توثيقه عند النقاد، وهو أعلى ألفاظه في التعديل، ويدل على عدالة الراوي وضبطه». «ينظر: البزار، المسند، ج٢، ص١٥٤؛ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص٨٧»، مراده: التوثيق التام المعتمد.

٢ - «قوله: «لا بأس به»: من أكثر عباراته استعمالًا، وهي عند المتقدمين تدل على القبول، وغالبًا ما تقارب مرتبة «الصدوق» عند المتأخرين، لكنها دون «ثقة» في القوة» «ينظر: البزار، المسند، ج٣، ص٤٧؛ ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج١، ص٤٣٨»، مراده: راوي مقبول الحديث، يُحتج به عند عدم المخالفة.

٣ - «قوله: «صالح الحديث»: تدل على أن الراوي يُكتب حديثه ويُعتبر به، لكنها لا تساوي مرتبة الاحتجاج المطلق، بل تُشعر بوجود شيءٍ من الضعف المحتمل» «ينظر: البزار،

المسند، ج٤، ص٨٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٤»، مراده: حديثه يُعتبر به، وقد يُحتج به في الشواهد والمتابعات.

ثانيًا: ألفاظ الجرح عند البزار

١ - «قوله: «ليس بالقوي»: من أشهر عبارات التضعيف عنده، وهي لا تدل على الترك، بل على ضعفٍ نسبي، وغالبًا ما تكون فيمن خفَّ ضبطه» «ينظر: البزار، المسند، ج٣، ص١١٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١، ص٩»، مراده: ضعف في الحفظ أو الضبط، لا يصل إلى حد السقوط.

٥ - «قوله: «فيه لين»: أخفُّ من «ليس بالقوي»، وتدل على وجود ضعفٍ محتمل يُنجبر بالمتابعة» «ينظر: البزار، المسند، ج٢، ص٣٠١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٦»، مراده: ضعف يسير، حديثه يُعتبر به.

٦ - «قوله: «منكر الحديث»: يستعمله فيمن يروي ما لا يُتابَع عليه، أو يخالف الثقات، وهي من عبارات الجرح القوية عند المتقدمين» «ينظر: البزار، المسند، ج٥، ص٢١٠؛ ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، ج١، ص٣٥١»، مراده: كثرة الغلط أو رواية ما لا يُتابَع عليه، ويقترب من مرتبة الضعف الشديد.

٧ - «قوله: «ليس بالحافظ»: تدل على ضعف في جانب الضبط، لا في العدالة، وغالبًا ما يستعملها عند التفرد» «ينظر: البزار، المسند، ج٤، ص١٧٣»، مراده: ضعف ضبط الراوي مع احتمال قبول حديثه في المتابعات.

من خلال تتبع ألفاظه يتبين أن «البزار يعتمد التدرج في التعديل (ثقة لا بأس به صالح الحديث)، والتدرج في الجرح (فيه لين ليس بالقوي منكر الحديث) ويربط الحكم غالبًا بالسياق الإسنادي لا بإطلاقٍ مجرد ويجعل التفرد قرينةً نقدية لا حكمًا قاطعًا، وهذا يدل على أنه يسلك مسلك أئمة العلل المتقدمين في الدقة والتحليل، وهو ما أشار إليه الذهبي في ترجمته» «ينظر: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٥٤».

المبحث الثاني: الرواة الذين اختلف قول الإمام البزار فيهم

تعتبر ظاهرة التعارض الظاهر في أقوال الناقد الواحد من أبرز القضايا المنهجية في دراسة الجرح والتعديل، إذ قد يلاحظ الباحث اختلاف عبارات الناقد حول الراوي نفسه، فتبدو في ظاهرها متناقضة بين التوثيق والتضعيف، أو بين درجات الوثاقة غير أن هذا التعارض لا يعني

بالضرورة ضعفًا منهجيًا، بل قد يعكس اختلاف المورد النقدي، أو تغير السياق، أو طبيعة الحكم الجزئي على الحديث، وفي هذا المبحث، سنستعرض نماذج محددة للراوي الواحد، وندرس أقوال البزار بشأنهم، محاولين تحليل طبيعة التعارض وأسبابه، وتبيان مدى انضباط المنهج النقدي في تلك الأحكام.

المطلب الأول: الرواة الذين خالف البزار بينهم بين الضعف والقبول الجزئي:

يلاحظ في دراسة رواة البزار أن بعضهم وقع فيه الخلاف بين الضعف والقبول الجزئي فقد جاء في بعض أحاديثهم أن البزار وصفهم ب«ليس بالقوي» أو «ضعيف»، لكنه في مواضع أخرى قال عنهم «ليس به بأس» أو أبدى نوعًا من القبول، هذا التفاوت يدل على أن البزار لم يتركهم مطلقًا، وإنما نظر إلى حالهم بحسب سياق الحديث وقوة الرواية ويهدف هذا المطلب إلى بيان أبرز هؤلاء الرواة الذين وقع فيهم هذا النوع من التناقض، وتحليل سبب اختلاف حكم البزار بينهم.

١. البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي البصري القاضي

هو «البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي، أبو عبد الله البصري، ويُعرَف بالقاضي، من رواة البصرة ذكره الإمام أبو بكر البزار في المسند، فقال في موضع: «البراء بن عبد الله ليس بالقوي، وقد احتمل حديثه»». «البزار، المسند، ج٥، ص٣١٢».

«وقال في موضع آخر: «ليس به بأس»». «البزار، المسند، ج٦، ص١٤٨».

وهذان اللفظان يدلان على أن البزار لم يُسقط حديثه، وإنما أشار إلى ضعفٍ نسبيٍّ مع احتمال حديثه والاعتبار به.

«ذكره عدد من أهل العلم في كتب التراجم دون تشديدٍ في الجرح، ومنهم: ابن حبان حيث ذكره في الثقات» «ينظر: ابن حبان: الدارمي، ، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، ج٨، ص٩٤»، مما يدل على إدخاله في دائرة المقبولين عنده.

«ابن حجر العسقلاني قال في تقريب التهذيب: «صدوق يُخطئ»» «العسقلاني: تقريب التهذيب، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ص١١٨»، وهو تعديلٌ مع بيان وجود خطأ.

وهذا يفيد أن بعض النقاد مالوا إلى قبوله مع التنبيه على ضعفٍ في ضبطه.

«أشار أبو بكر البزار إلى ضعفه بقوله: «ليس بالقوي»» «المسند، ج٥، ص٣١٢».

«وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال»، «ينظر: الذهبي: ج٢، ص٧٤»، وأورد فيه كلام النقاد، مشيرًا إلى أن في حديثه لينًا.

«ونقل ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب»، «ينظر ابن حجر: ج٢، ص٣٩»، أقوال من أشار إلى ضعف ضبطه.

وهذه الأقوال تدل على أن الجرح فيه لم يبلغ حدَّ الترك، وإنما هو جرحٌ في قوة الحفظ.

ومن خلال جمع الأقوال يتبيّن أن الراوي ليس متروكًا ولا شديد الضعف، وإنما هو صدوقٌ في نفسه، إلا أن في حفظه ضعفًا أو خطأ، ولذلك قال فيه البزار: «ليس بالقوي»، مع قوله في موضع آخر: «ليس به بأس»، وهي عبارة تدل على القبول مع التحفّظ، فالراجح أنه صدوقٌ يُعتبر بحديثه، ويُحتج به إذا لم يُخالف، ويُستشهد به في المتابعات والشواهد.

وإن سبب تعارض الجرح والتعديل فيه يرجع إلى أمور:

١. «اختلاف نظر النقاد في قوة ضبطه: فمن نظر إلى أصل عدالته قبله، ومن نظر إلى ما وقع في حديثه من أوهام ضعّفه نسبيًّا».

٢. «تفاوت اصطلاحات النقاد: فعبارة «ليس بالقوي» عند المتقدمين لا تعني الترك، بل قد تُستعمل في الضعف الخفيف».

٣. «طبيعة مروياته: إذ يبدو أن بعض أحاديثه وقع فيها تفرد أو مخالفة، مما أثّر في حكم بعض الأئمة عليه».

ولذلك لم يكن الخلاف فيه تضادًّا حقيقيًّا، بل هو اختلافٌ في درجة القبول، بين من يراه صدوقًا يُخطئ، ومن يراه دون ذلك قليلًا، دون أن يبلغ حدَّ السقوط.

٢. بكّار بن عبد العزيز بن أبي بكرة الثقفي أبو بكرة البصري

هو «بكّار بن عبد العزيز بن أبي بكرة الثقفي، أبو بكرة البصري، من رواة البصرة، ذكره الإمام أبو بكر البزار في المسند، فقال في موضع: «بكّار بن عبد العزيز ليس به بأس»». «البزار، المسند، ج٤، ص٢٨٧».

وقال في موضع آخر: ««بكّار بن عبد العزيز ضعيف»». «البزار، المسند، ج٥، ص٤١».

وهذا يدل على أن حكمه عليه لم يكن مطّردًا على وتيرة واحدة، بل نظر إليه بحسب السياق والرواية.

ذكره ابن حبان في الثقات «ينظر: ابن حبان: ج٧، ص٦٩»، فأدخله في جملة الثقات،

وهو عند ابن حبان توثيقٌ مع احتمال وجود أوهام.

«قال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام»» «ينظر: ابن حجر: ص١٠٣»، وهو تعديلٌ مع بيان ضعفٍ في الحفظ.

وهذا يدل على أن بعض النقاد قبلوا حديثه مع التحفّظ.

«قال أبو بكر البزار: «ضعيف»» «المسند، ج٥، ص٤١».

«وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال» «ينظر: الذهبي: ج١، ص٣٤٧»، وأورد فيه من أشار إلى ضعف حديثه.

«ونقل ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب» «ينظر: ابن حجر، ج١، ص٤٥٠» أقوالًا في تضعيفه بسبب أوهامه.

وهذه الأقوال تشير إلى أن الضعف عندهم راجعٌ إلى جهة الضبط لا العدالة.

بعد جمع الأقوال يظهر أن بكّار بن عبد العزيز: ليس متروكًا ولا متهمًا، وإنما هو صدوق في نفسه، إلا أن في حفظه أوهامًا، فالراجح أنه صدوقٌ يخطئ، يُحتج به إذا لم يُخالف، ويُعتبر بحديثه في المتابعات والشواهد، ولا ينحط إلى درجة السقوط، يرجع سبب التعارض إلى عدة أمور:

١. «تفاوت مروياته: فبعض أحاديثه مستقيمة، وبعضها وقع فيه خطأ أو وهم».

٢. «اختلاف مناهج النقاد: فالبزار قد يحكم على الراوي باعتبار روايةٍ معينة، فيقول «ضعيف»، بينما يراه في الجملة «ليس به بأس» إذا نظر إلى مجموع حديثه».

أن عبارة «ليس به بأس» عند المتقدمين لا تعني التوثيق التام، بل تدل على القبول النسبي، مما يفسر الجمع بينها وبين التضعيف في موضع آخر، وعليه فالتعارض ليس تضادًّا حقيقيًّا، بل هو اختلافٌ في درجة التقييم، تبعًا لاختلاف الروايات والسياقات النقدية.

المطلب الثاني: الرواة الذين خالف البزار بينهم بين الضعف وصلاح الحديث بحسب السياق

هناك رواة اعترف البزار بعدالتهم، لكنه أشار إلى ضعف ضبطهم في بعض الروايات، أو أشار إلى صلاح حديثهم في مواضع أخرى، أي أن الحكم عنده متوقف على السياق الذي وردت فيه الرواية، هذا المطلب يركز على هؤلاء الرواة الذين يظهر فيهم التفاوت بين الحكم بالضعف وبين القول بصلاح الحديث، ويبين كيف تعامل البزار مع كل رواية على حدة وفق

السياق والموقف النقدي.

١. تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي

«هو تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي، من رواة أهل الشام، روى عن الحسن بن أنس، وروى عنه جماعة، وأخرج له الإمام الترمذي في جامعه، يَرِد اسمه في بعض المصادر مختصرًا بـ«ابن نجيح الأسدي الدمشقي»، ذكره الإمام أبو بكر البزار في المسند فقال: «ليس بقوي»». «البزار، المسند، ج٣، ص٢١٤».

«وقال في موضع آخر، عقب حديثٍ أخرجه له الترمذي عن الحسن بن أنس: «هو صالح الحديث»» «البزار، المسند، ج٤، ص١١٩».

وهذا يدل على أن حكمه عليه لم يكن حكمًا مطلقًا، بل كان مرتبطًا بالسياق والرواية المعينة.

ذكره ابن حبان في الثقات «ينظر: ابن حبان: ج٧، ص٤١٢»، فأدخله في الثقات، وهو عند ابن حبان توثيق مع احتمال وجود أوهام.

«وقال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام»» «ينظر: ابن حجر، ص٤٦٧».

وهذا يدل على قبول حديثه مع وجود ضعف في ضبطه.

قال أبو بكر البزار: «ليس بقوي» «المسند، ج٣، ص٢١٤».

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال «ينظر: الذهبي: ج٤، ص٣٠٢»، وأشار إلى أن في حديثه لينًا.

«ونقل ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب» «ينظر: ابن حجر، ج١٠، ص٨٧» أقوال من ضعّفه بسبب أوهامه.

وهذه الأقوال تشير إلى أن الجرح فيه من جهة الحفظ لا من جهة العدالة.

بعد جمع أقوال النقاد يتبين أن الراوي: ليس متروكًا وليس متهمًا بالكذب، إنما فيه ضعفٌ من جهة الضبط، فالراجح فيه صدوق يخطئ، حديثه يُعتبر به، ويُحتج به إذا لم يُخالف، ويرتقي حديثه بالمتابعات والشواهد.

يمكن تفسير اختلاف عبارة البزار بين «ليس بقوي» و«صالح الحديث» بما يلي:

١. «الحكم بحسب السياق: قوله «صالح الحديث» جاء عقب حديثٍ معيّن رآه مستقيمًا،

بينما «ليس بقوي» حكمٌ عام على ضبطه».

٢. «تفاوت اصطلاحات المتقدمين: ف«ليس بقوي» لا تعني الترك، و«صالح الحديث» لا تعني التوثيق التام، بل كلاهما يقع في دائرة القبول النسبي».

٣. «تفاوت مروياته: فبعضها مستقيم وبعضها فيه وهم، فوقع الاختلاف تبعًا لذلك».

وعليه فالتعارض هنا ليس تضادًا حقيقيًا، وإنما هو اختلافٌ في درجة التقييم، ناشئ عن اختلاف الاعتبار والسياق النقدي.

٢. عمار بن سيف الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي

هو «عمار بن سيف الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي، من رواة أهل الكوفة، روى عن جماعة من الثقات، ووردت أحاديثه في كتب البزار وغيره، ذكره الإمام أبو بكر البزار في المسند فقال: «ضعيف»» «البزار، المسند، ج٤، ص١٩٨».

«وقال في موضع آخر: «صالح، يعني في نفسه»» «البزار، المسند، ج٤، ص٢٠١».

وهذان الحكمان يظهران أن البزار نظر إلى حاله بحسب السياق والرواية، مع الإشارة إلى أن الحديث قد يُحتج به عند الحاجة.

عدّله ابن حبان في الثقات «ينظر: الثقات، ج٧، ص١٩٨»، وأدخله ضمن الثقات مع التحفظ على ضبطه.

«وقال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام»» «ينظر: ابن حجر، ص٤٢٠»، وهو تعديل مقيد بوجود بعض الهفوات.

«قال أبو بكر البزار: «ضعيف» و«صالح، يعني في نفسه»» «المسند، ج٤، ص١٩٨–٢٠١».

أورده الذهبي في ميزان الاعتدال «ينظر: الذهبي، ج٢، ص٣١٢»، وأشار إلى وجود ضعف في الضبط لكنه قابل للقبول.

«ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب» «ابن حجر: ج٩، ص١٨٠»، وأوضح أن بعض أحاديثه فيها هفوات.

بعد جمع أقوال النقاد، يظهر أن الراوي صدوق العدالة، لا يُتهم بالكذب، فيه ضعف نسبي في الضبط والحفظ يُقبل حديثه إذا لم يُخالف، ويُحتج به في المتابعات والشواهد فالراجح صدوق يخطئ، حديثه يُعتبر به، ويُرفع بالمتابعة، ولا ينحط إلى درجة السقوط.

يمكن تفسير اختلاف عبارة البزار بين «ضعيف» و«صالح، يعني في نفسه» بما يلي:

١. «اختلاف السياق: عبارة «صالح، يعني في نفسه» جاءت بعد حديث رآه مستقيمًا، بينما «ضعيف» حكم عام على ضبطه».

٢. «التدرج في اصطلاحات النقد: ف«صالح في نفسه» تشير إلى العدالة، و«ضعيف» تشير إلى ضعف ضبطه، وكلاهما قابل للتقييم النسبي».

٣. «تفاوت مروياته: بعض أحاديثه مستقيمة وبعضها وقع فيها هفوات، فوقع اختلاف الحكم بحسب الموقف».

وبذلك يكون التعارض بين الجرح والتعديل عند البزار تفاوتًا في التقدير، لا تضادًا حقيقيًا.

المطلب الثالث: الرواة الذين خالف البزار بينهم بين العدالة وضعف الضبط

هناك رواة أقر البزار بعدالتهم، لكنه أشار إلى ضعف في حفظهم أو ضبطهم للرواية، أي أن الجرح كان متعلقًا بضبط الحديث لا بعدالة الراوي، هذا المطلب يركز على هؤلاء الرواة الذين قبِل البزار عدالتهم، لكنه نبه إلى أوهام أو هفوات في رواياتهم موضحًا طبيعة هذا النوع من التعارض بين الجرح والتعديل

١. زياد بن أبي زياد الجصاص أبو محمد الواسطي

هو «زياد بن أبي زياد الجصاص، أبو محمد الواسطي، من رواة أهل العراق والشام، روى عن جماعة من الثقات، ووردت أحاديثه في كتب البزار وغيره، ذكره الإمام أبو بكر البزار في المسند فقال: «ليس به بأس»». «البزار، المسند، ج٤، ص٢٢١».

«وقال في موضع آخر: «ليس بالحافظ»». «البزار، المسند، ج٤، ص٢٢٢».

وهذان الحكمان يظهران أن البزار نظر إلى ضبطه بقدر الحفظ، مع اعتبار عدالته.

عدّله ابن حبان في الثقات «ابن حبان، ج٦، ص١١٧»، وأدخله في جملة الثقات، مع احتمال وجود هفوات طفيفة.

«قال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام»» «ابن حجر، ص٤١٢»، وهو تعديل مع التحفظ.

«قال أبو بكر البزار: «ليس بالحافظ»» «المسند، ج٤، ص٢٢١–٢٢٢».

أورده الذهبي في ميزان الاعتدال «الذهبي، ج٢، ص٢٩٩»، وأشار إلى أن حديثه يُقبل مع ضعف في الضبط.

«ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب» «ابن حجر، ج٩، ص١٥٢» وأوضح أن بعض أحاديثه فيها هفوات.

بعد جمع أقوال النقاد، يظهر أن الراوي صدوق العدالة، لا يُتهم بالكذب، فيه ضعف نسبي في الضبط والحفظ، يُقبل حديثه إذا لم يُخالف، ويُحتج به في المتابعات والشواهد، فالراجح صدوق يُخطئ، حديثه يُعتبر به، ويُرفع بالمتابعة، ولا ينحط إلى درجة السقوط.

يرجع الاختلاف في حكم البزار بين «ليس به بأس» و«ليس بالحافظ» إلى:

١. «اختلاف السياق: عبارة «ليس بالحافظ» جاءت بناء على ضبطه في جانب الحفظ، بينما «ليس به بأس» تشير إلى عدالته العامة».

٢. «التدرج في اصطلاحات النقد: ف«ليس به بأس» لا تعني التوثيق المطلق، و«ليس بالحافظ» لا تعني السقوط، وإنما هما درجات تقديرية».

٣. «تفاوت مروياته: بعض أحاديثه مستقيمة وبعضها وقع فيها هفوات، مما أدى إلى اختلاف الحكم بحسب الموقف».

وبذلك يكون التعارض بين الجرح والتعديل عند البزار تفاوتًا في التقدير، لا تضادًا حقيقيًا.

٢. صدقة بن موسى الدقيقي أبو المغيرة (ويقال أبو محمد السلمي البصري)

هو «صدقة بن موسى الدقيقي، يُعرف أيضًا ب أبو محمد السلمي البصري، من رواة أهل البصرة، روى عن جماعة من الثقات، ووردت أحاديثه في كتب البزار وغيره، ذكره الإمام أبو بكر البزار في المسند فقال: «ليس بالحافظ عندهم»» «البزار، المسند، ج٥، ص١٩٨».

«وقال في موضع آخر: «ليس به بأس»» «البزار، المسند، ج٥، ص٢٠١».

وهذان الحكمان يشيران إلى أن البزار نظر إلى حاله بحسب السياق والرواية، مع الإشارة إلى ضعف ضبطه.

عدّله ابن حبان في الثقات «ابن حبان، ج٧، ص٢٠٣»، وأدخله ضمن الثقات، مع التحفظ على ضبطه.

«وقال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام»» «ابن حجر، ص٤٣٢»، وهو تعديل مقيد بوجود بعض الهفوات.

«قال أبو بكر البزار: «ليس بالحافظ عندهم»» «المسند، ج٥، ص١٩٨–٢٠١».

أورده الذهبي في ميزان الاعتدال «الذهبي، ج٢، ص٣١٠»، وأشار إلى وجود ضعف في الضبط لكنه قابل للقبول.

«ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب» «ابن حجر، ج٩، ص١٧٥» وأوضح أن بعض أحاديثه فيها هفوات.

بعد جمع أقوال النقاد، يظهر أن الراوي صدوق العدالة، لا يُتهم بالكذب، فيه ضعف نسبي في الحفظ والضبط يُقبل حديثه إذا لم يُخالف، ويُحتج به في المتابعات والشواهد فالراجح صدوق يخطئ، حديثه يُعتبر به، ويُرفع بالمتابعة، ولا ينحط إلى درجة السقوط.

يمكن تفسير اختلاف عبارة البزار بين «ليس بالحافظ عندهم» و«ليس به بأس» بما يلي:

١. «اختلاف السياق: عبارة «ليس بالحافظ» جاءت بناءً على ضبطه في الحفظ، بينما «ليس به بأس» تشير إلى عدالته العامة».

٢. «التدرج في اصطلاحات النقد: ف«ليس به بأس» لا تعني التوثيق المطلق، و«ليس بالحافظ» لا تعني السقوط، بل كلاهما يقع في دائرة القبول النسبي».

٣. «تفاوت مروياته: بعض أحاديثه مستقيمة وبعضها وقع فيها هفوات، فوقع الاختلاف بحسب الموقف».

وبذلك يكون التعارض بين الجرح والتعديل عند البزار تفاوتًا في التقدير، لا تضادًا حقيقيًا.

الخاتمة

بعد إجراء هذا البحث ودراسة الإمام أبو بكر البزار وسيرته العلمية والشخصية، ومنهجه، تبيّن أن البزار كان من أعلام علماء الحديث الذين جمعوا بين الدقة العلمية والتمحيص النقدي للرواة، وقد أسس منهجًا واضحًا في الجرح والتعديل، يعتمد على تقييم الرواة بحسب عدالتهم وضبطهم وسياق الحديث، مع مراعاة التدرج بين أقوى درجات الثقة وأضعفها. كما تبين أن ألفاظه في التقييم ليست مطلقة، بل تراعي فروق الرواة وخصوصيات كل رواية، وهو ما يظهر حكمة منهجه ودقته العلمية.

وبناءً على ذلك، يمكن استخلاص عدة نتائج مهمة:

١. «الإمام البزار جمع بين العدالة والضبط، وفهمه للرواة يعتمد على السياق والتحقق من الرواية».

٢. «اختلاف الحكم بين الجرح والتعديل لا يعني التناقض، بل يعكس منهجًا علميًا دقيقًا ومرنًا».

٣. «دراسة ألفاظ الجرح والتعديل لدى البزار تعطي الباحثين أداة لفهم مدى ثقة الرواة بكل رواية على حدة».

٤. «تحليل الرواة المختلف فيهم الحكم يساعد على إدراك التدرجات الدقيقة في علم الرجال ويزيد من قدرة الباحث على تقييم صحة الحديث».

وفي النهاية، يظهر من هذا البحث أن منهج الإمام البزار في الجرح والتعديل قدوة في الدقة العلمية والتمحيص النقدي، وأن دراسة هذه المنهجية تمكّن الباحثين من الاستفادة القصوى من تراثه في علوم الحديث، وتوضح لهم كيفية التعامل مع الروايات المتفاوتة القوة والقبول.

المصادر والمراجع

١. «ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣الثقات، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى».

٢. «ابن رجب الحنبلي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، شرح علل الترمذي، ت: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن، الطبعة الأولى، «.

٣. «البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت: ٢٩٢هـ)، ١٩٨٨ - ٢٠٠٩، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى».

٤. «البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، ت: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة».

٥. «الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى».

٦. «الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى «.

٧. «الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، «.

٨. «العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، ١٩٨٦تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى».

٩. «العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)،، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤، النكت على كتاب ابن الصلاح: ، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،

الطبعة الأولى».

١٠. «العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، ، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، لسان الميزان، ت: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الثانية».

١١. «العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، ١٣٢٦هـ، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى».

١٢. «المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت: ٧٤٢هـ)، ، ١٤٠٠ –١٩٨٠، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى».

Sources and References:

1. Ibn Hibban: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al - Tamimi, Abu Hatim, al - Darimi, al - Busti (d. 354 AH), 1393 AH - 1973, Al - Thiqat (The Trustworthy), Ministry of Education, Government of India, Osmania University, Hyderabad, India, 1st ed.

2. Ibn Rajab al - Hanbali: Zain al - Din Abd al - Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al - Hasan, al - Salami, al - Baghdadi, then al - Dimashqi, al - Hanbali (d. 795 AH), 1407 AH - 1987, Sharh Ilal al - Tirmidhi (Commentary on the Defects of al - Tirmidhi), Edited by: Hamam Abd al - Rahim Sa'id, Maktabat al - Manar, Zarqa, Jordan, 1st ed.

3. Al - Bazzar: Abu Bakr Ahmad ibn Amr ibn Abd al - Khalq ibn Khallad ibn Ubaid Allah al - Ataki (d. 292 AH), 1988 - 2009, Musnad al - Bazzar (The Published Musnad of al - Bazzar, known as Al - Bahr al - Zakhar), Edited by: Mahfouz al - Rahman Zain Allah, Maktabat al - Ulum wa al - Hikam, Medina, 1st ed.

4. Al - Baghdadi: Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al - Khatib (d. 463 AH), Al - Kifaya fi Ilm al - Riwaya (Sufficiency in the Science of Narration), Edited by: Abu Abdullah al - Surqi, Ibrahim Hamdi al - Madani, Al - Maktaba al - Ilmiya, Medina.

5. Al - Dhahabi: Shams al - Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH), Tadhkirat al - Huffaz (Memoir of the Memorizers), Dar al - Kutub al - Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st ed.

6. Al - Dhahabi: Shams al - Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH), 1382 AH - 1963, Mizan al - I'tidal fi Naqd al - Rijal (The Balance of Moderation in Criticizing Men), Edited by: Ali Muhammad al - Bajawi, Dar al - Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1st ed.

7. Al - Dhahabi: Shams al - Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH), 1427 AH - 2006, Siyar A'lam al - Nubala' (Biogra-

phies of Noble Figures), Dar al - Hadith, Cairo.

8. Al - Asqalani: Abu al - Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d. 852 AH), 1986, Taqrib al - Tahdhib (The Approximation of Refinement), Edited by: Muhammad Awama, Dar al - Rashid, Syria, 1st ed.

9. Al - Asqalani: Abu al - Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d. 852 AH), 1404 AH/1984, Al - Nukat 'ala Kitab Ibn al - Salah (Notes on Ibn al - Salah's Book), Edited by: Rabi' ibn Hadi Umayr al - Madkhali, Vice - Rectorate for Research, Islamic University, Medina, Saudi Arabia, 1st ed.

10. Al - Asqalani: Abu al - Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d. 852 AH), 1390 AH / 1971, Lisan al - Mizan (The Balance's Tongue), Edited by: Daira al - Ma'arif al - Nizamiya, India, Al - A'lami Press, Beirut, Lebanon, 2nd ed.

11. Al - Asqalani: Abu al - Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d. 852 AH), 1326 AH, Tahdhib al - Tahdhib (Refinement of Refinement), Matba'at Daira al - Ma'arif al - Nizamiya, India, 1st ed.

12. Al - Mizzi: Yusuf ibn Abd al - Rahman ibn Yusuf, Abu al - Hajjaj, Jamal al - Din ibn al - Zaki Abi Muhammad al - Qudai al - Kalbi (d. 742 AH), 1400 - 1980, Tahdhib al - Kamal fi Asma' al - Rijal (Refinement of Perfection in the Names of Men), Edited by: Dr. Bashar Awad Ma'ruf, Mu'assasat al - Resala, Beirut, 1st ed.